



تالية الطلب المحلي من السلع خاصة الاستهلاكية وبالتالي الاعتماد على استيرادها من الخارج خاصة من اسرائيل ما يخفيق القدرة الاستيعابية للاقتصاد الفلسطيني للأيدي العاملة.

- ان الالتزام بالعدلات الاسرائيلية للجمارك والضرائب على المستورات والانتاج المحلي الفلسطيني- ضريبة القيمة المضافة على المستورات خسب بعد اضافة العديد من الضرائب وعلى أساس قيمة البضاعة المستوردة بما فيها الرسوم الجمركية وضريبة الشراء وتکاليف الشحن والتامن - قد أدى الى ارتفاع تکاليف مدخلات الانتاج المستوردة وأسعار الانتاج المحلي وبالتالي اضعف من قدرته التنافسية في السوق المحلي والاسواق الخارجية وساعد على تثبيط نمو الصادرات والاخذية والاشدية وحول اصحابها الى وكلاء ومستوردين من دول جنوب شرق آسيا لا سيما من الصين.

- ان تلوى اسرائيل جبائية العائدات الضريبية والجممركية على المستورات الفلسطينية وتحويلها للسلطة الفلسطينية مقابل رسوم خصيل 3% أدى الى جعل الموازنة العامة الفلسطينية رهينة بيد الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة والتي كثيرا ما تستخدمها كأداة ضغط مالية لتحقيق مأرب سياسية ! على سبيل المثال عام 2012 بلغت ايرادات المقاومة مع اسرائيل 1459 مليون دولار. وشكلت 70.3% من اجمالي الابادات العامة والبالغة 2.1

الفلسطيني . أداء الاقتصاد الفلسطيني 2012 ) . أما الابادات المحلية (الضريبية وغير الضريبية ) فشكلت حوالي ثلث اجمالي الابادات العامة والبالغة مليار دولار في ذلك العام . هذا يشير الى اعتماد الموازنة العامة الفلسطينية بصورة رئيسية على الضرائب والجمارك المفروضة على الواردات خاصة من اسرائيل .

- ان غياب العملة الوطنية وفرض عملات أجنبية في التداول قد حرم سلطة النقد الفلسطينية من استخدام عرض النقود وسعر الفائدة وادوات السياسة النقدية غير المباشرة للتاثير على الاستثمار والادخار ومحاربة الركود الاقتصادي والبطالة والتضخم وتحقيق التوظيف الكامل والاستقرار الاقتصادي الضروري لعملية التنمية الاقتصادية .

ان وجود العملات الأجنبية في التداول قد أخضع الاقتصاد الفلسطيني لسياسات أسعار صرف الشيكل مقابل العملات الأجنبية يزيد الاستيراد من اسرائيل . كما ان تدهور سعر صرف الشيكل وشروط التجارة الخارجية الفلسطينية فارتفاع أسعار صرف الشيكل مقابل العملات الأجنبية يزيد الاستيراد من اسرائيل . في الوقت الذي تتأثر فيه منظومة الأسعار في فلسطين بنظام الأسعار في اسرائيل مما يجعل الاقتصاد الفلسطيني عرضة للتضخم المستورد من اسرائيل . بعبارة أخرى :

ان جهاز الأسعار في الاقتصاد الفلسطيني كأداة لتخفيض وتوجيه الموارد محكوم لعوامل خارجية خاصة لقوى العرض والطلب والأسعار والسياسات السائدة في الاقتصاد الإسرائيلي . أي ان الاوضاع الاقتصادية والسياسية السائدة لا تستجيب لشروط الاقتصاد الحر الذي

اعتمده القانون الأساسي الفلسطيني (المادة 21) واستندت اليه خطط وبرامج التنمية للسلطة الفلسطينية .

على الرغم من انه لا يوجد نص صريح في البروتوكول على طبيعة النظام التجاري الذي يربط بين اسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 إلا أن مراجعة دقيقة لنصوص البروتوكول الاقتصادي تشير الى انه من حيث الجوهر اتحاد جمركي وبمعنى بصفة رسمية وجود تعريفة جمركية مشتركة أو موحدة بين أطراف الاتحاد بجهة الخارج او الدول الأخرى خارج الاتحاد . لكن في الحالة الفلسطينية - الاسرائيلية ان الاتحاد الجمركي هو في الحقيقة اتحاد من طرف واحد هو اسرائيل حيث أن التعريفة الجمركية الخارجية هي التعريفة الاسرائيلية ! وفيما يلي بعض النصوص الدالة على ذلك

حوالي 271 ألف عاطل عن العمل منهم 152 ألفا في الضفة الغربية و 119 ألف فرد في قطاع غزة وبتحليل هذا المعدل حسب المنطقة وال عمر والمستوى التعليمي والنوع الاجتماعي نجد أن هناك تفاوتا كبيرا في معدلات البطالة فهي في قطاع غزة أعلى منها في الضفة الغربية حيث بلغت 31% و 20.3% في كل منها على التوالي . كما انها بين النساء (35.3%) أعلى منها بين الرجال (21.2%) .

يلاحظ في قطاع غزة أن الفجوة أكبر اتساعا حيث بلغ معدل البطالة بين النساء (51.6%) مقابل (26.3%) بين الرجال ! ان البطالة في فلسطين وهي بطالة هيكلية بصفة رئيسية تعود أسبابها الى عوامل تتعلق بمخرجات التعليم العالي التي لا تتواءم مع متطلبات واحتياجات سوق العمل الفلسطيني من المهارات والخبرات والمعارف وعوامل مرتبطة بالتشوهات والاختلالات الهيكيلية للاقتصاد الفلسطيني الى جانب تبعيته شبه المطلقة للاقتصاد الإسرائيلي

## كيف تحارب البطالة؟؟ فليل خاص

د. ماجد صبح

ان العمل على محاربة البطالة يتطلب أن يكون ضمن إطار استراتيجية عامة للتشغيل ومحاربة البطالة تتضمن أساليب واجراءات موجهة نحو موائمة البرامج والخصائص الأكademie والمهنية بما يتناسب مع احتياجات التنمية ومتطلبات سوق العمل الفلسطيني والعمل على تحفيظ وتنفيذ استثمارات بحجم كبير في القطاعات الانشائية كثيفة العمالة اضافة الى تشجيع ودعم التسهيلات الانشائية للمشروعات الصغيرة بشروط اقراض ميسرة عن طريق صندوق التشغيل الفلسطيني والحماية الاجتماعية وصناديق الاستثمار الفلسطيني .

ان قصور دور القطاع الخاص عن الاستثمار في مشاريع انتاجية منتجة لفرض العمل والدخل يتطلب وجود دور انتاجي للقطاع العام وتقليل دور الدور الى التوسيع في التوظيف الحكومي في الوزارات والمؤسسات الحكومية كأسلوب لعلاج البطالة والاقتراض من البنوك التجارية المحلية لدفع الرواتب والاجور ! فالدور الانتاجي للقطاع العام لا يوفر فرص عمل فحسب . وإنما ايرادات أيضا . تسهم في تغطية النفقات العامة وسد العجز في الموازنة العامة . كما أن الاهتمام بالتنمية البشرية وجودة التعليم الاعدادي والمهني يزيد من قدرات الخريجين على اختراق سوق العمل وايجاد فرص العمل . لكن ان أي استراتيجية ناجحة للتشغيل ومحاربة البطالة ترتبط بالقدرة على التخطيط والتنمية الشاملة والتي بدورها تتحدد ب مدى تحقيق السيادة الوطنية .

## بروتوكول باريس الاقتصادي لعام 1994 - عقبة أساسية في طريق خبر ونمو الاقتصاد الفلسطيني

على ذلك حالة التجزئة والتفکك المغرافي التي أدت الى انفصال الضفة الغربية عن قطاع غزة . وسلح القدس عن الضفة الغربية وتقسيم الأخيرة بوجب اتفاق طابا 1995 الى ثلاث مناطق جغرافية (أ ، ب ، ج) . فلذلك (ج) أو (C) والتي تمثل أكثر من 60% من المساحة الكلية للضفة الغربية لا يوجد للسلطة الفلسطينية فيها صلاحيات مدنية أو أمنية . بالتالي لا يوجد سيادة وطنية كاملة على الأرض والمواد . ولا على المعابر والحدود الخارجية ولا على السياسات الاقتصادية .

هذا الوضع يعني غياب السوق الموحدة حيث توجد أسواق منفصلة منعزلة وغير مترابطة وبالتالي لا تتوفر حرية الحركة والانتقال الحر لعناصر الانتاج بين المناطق في ضوء اشارات السوق التي تحدد وتتأثر بقوى العرض والطلب والأسعار في الخارج لا سيما في اسرائيل !

### اصدارات حديثة لمركز الديمقراطيات وحقوق العاملين

#### "خصائص وظروف العمل في منشآت الاقتصاد غير المنظم في الأراضي الفلسطينية"

أظهرت الدراسة التي قام باعدادها د. ماجد صبح . وأ، مأمون أبو عليا عدداً من النتائج حول السمات العامة للمنشآت غير المنظمة وأسباب عدم تسجيلها وخصائص العاملين فيها وظروف عملهم من حيث السلامة والصحة المهنية وساعات العمل والاجور والالجازات. الخ . وتم اقتراح عدد من التدخلات النشطة التي تساعده على اندماج الاقتصاد غير المنظم بالاقتصاد المنظم

### عاملة الأطفال في فلسطين

أظهرت دراسة حول عمل الأطفال في فلسطين . أيار 2013 من اعداد الحامي كارم نشوان والتي لا زالت (قيد النشر) استثناء ظاهرة عاملة الاطفال بين الاطفال دون سن العمل القانوني . اي ما دون ال 15 سنة .

### أ. عاملة الأطفال في قطاع غزة

#### أسباب توجه الأطفال للعمل في قطاع غزة

بسبب العنف الأسري ورغبة وضغط الأهل عليهم للمساهمة في زيادة دخل الأسرة بسبب الفقر والبطالة بسبب تدني مستوي التحصيل الدراسي للأطفال انفسهم وعنف المدرسین ما ادى الى عدم الرغبة في استكمال دراستهم ورغبتهم في تعلم مهنة بسبب تقليل الأصدقاء وبهدف توفير احتياجاتهم الخاصة .

#### الواقع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي لأسر الأطفال العاملين:

غالبية آباء الأطفال عاطلين عن العمل . اضافة الى انخفاض مستوى دخل الأسرة الشهري للأطفال العاملين . أن الغالبية العظمى من أباء وأمهات الأطفال العاملين لم يحصلوا على شهادات جامعية . غالبيةهن التي يعمل بها الأطفال تنتهي على خط واضح . وخاصة العمل في : الأنفاق- العتالة- البناء- هدم المنازل- صيد الأسماك- جمع النفايات الصلبة . ان قلة فقط من الأطفال مؤمن عليهم ضد إصابات العمل . وقلة من الأطفال العاملين يجرؤون الكشف الطبي الدوري . عدم تقدیم أصحاب العمل بمتطلبات الصحة والسلامة المهنية . نسبة من الأطفال يتعرضون للسب والشتائم . والضرب من قبل أصحاب العمل . بعمل

## ارتدادات بعض بندود اتفاقية باريس على الوضع الاقتصادي الفلسطيني

لم تساعد معدلات الجمارك والضرائب على الانتاج المحلي والمستورات الفلسطينية على دعم وحماية الانتاج المحلي ونموه ولم تساعد على تغيير هيكل الواردات وتقليص الاستيراد لتلبية الطلب المحلي وتحفيض درجة التبعية التجارية لاسرائيل التي ظلت تختبر التجارة الخارجية الفلسطينية بحكم سيطرتها على الحدود والمراقبة . ان نحو 86% من اجمالي الصادرات عام 2011 تذهب الى اسرائيل أو من خلالها للخارج وحوالى 73% من اجمالي الواردات الفلسطينية تأتي من اسرائيل أو من خلالها . الميزان التجاري يعاني من عجز كبير ومتزايد بلغ نحو 5.3 مليار دولار أمريكي في عام 2012 . وترجع الصادرات السلعية كنسية الى الناتج المحلي الإجمالي من 12.5% عام 2007 الى 7.8% عام 2010 . تدني معدل تغطية الصادرات السلعية للواردات السلعية حيث تراجعت ما بين 17% و 15% عام 2010 . الصادرات السلعية لا زالت تتركز في عدد محدود من السلع ذات القيمة المضافة المنخفضة . حيث شكلت أبرز عشر سلع تم تصديرها إلى الخارج من فلسطين عام 2011 ما نسبته 43.5% من إجمالي السلع المصدرة البالغ عددها 1,241 سلعة . وبائي في مقدمة السلع المصدرة أحجار البناء التي تمثل 12.6% من إجمالي الصادرات المصدرة . يليها السبائك بنسبة 7.8% والرخام بنسبة 4.5% ثم أكياس النايلون بنسبة 3.6% (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 2012) . تعكس هذه المؤشرات تراجع طاقة التصدير وعدم قدرة الاقتصاد الفلسطيني على